وهذه صغرى هذا الاقتراني وكبراه وكل ما لا يخلو عن الحوادث
فهو حادث ينتج ان جميع ما في العالم حادثة ...

وكون صفاته ليست بغيره ولا عين له عين الصواب

اختلف الآراء في صفات الله تعالى هل هي عين ذاته او غيرها
فذهبت الفلاسفة الى انها عين الذات لا غيرها ويقرب من
قولهم قول المعتزلة ان الباري تعالى عالم بلا علم بل بالذات
بل بالذات بمعنى انه عالم لا من جهة قيام العلم به الذي هو الصفة
بل من جهة ذاته ومعلوم ان المعطلين له العلم فيكون عالما
ذاته واحتجوا بانها لو كانت زائدة على الذات فلا يخلو من
ان تكون صفة كمال او لا تكون فان كان الثاني اعني غير
الكمال يلزم نفيها عنه وان كان الاول اعني الكمال يلزم
ان يكون الباري ناقصا بذاته كاملا بغيره وهو محال
واجيب بان النقصان انما يلزم ان لو كانت صفة الكمال
حادثة اما اذا كانت قديمة فلا ومذهب اهل السنة
والجماعة رضوان الله عليهم اجمعين ان صفات الباري
ليست عين ذاته ولا غيرها اما انها ليست عين الذات
فلان المعاني التي تفهم من هذه الصفات لغة وعقلا
لو لم تكن ثابتة لذات الله تعالى كان نقصا لانها صفات
كمال ونقائضها نقائص يجب تنزيهه عنها تعالى فكانت ثابتة
فاذا علم كونها زائدة بالضرورة لان تلك المعاني يمتنع
قيامها بنفسها وانها ثبتت انها ليست عين الذات واما
انها ليست غير الذات فلعدم صدق حد المغايرة عليها
لان الغيرين هما اللذان يمكن انفكاك احدهما عن
الآخر إما بمكان او زمان او وجودا وعدما وذاته تعالى

بلغت مقابلة

مع صفاته

مع صفاته ليست كذلك اذ ذاته بدون صفاته وصفاته
بدون ذاته ممتنع فلا تكون غيره والى هذا اشار صاحب بدء
الأمالي بقوله ذا انفصال اشار الى هذا التفسير اي
ليست غيرا يمكن انفصالها عنه ولا غيرا سواه هذا بحسب
الانفكاك اما بحسب المفهوم فانها غيره لان ما يفهم من
الذات لا يفهم من الصفات فاحدها غير الآخر وايضا
صفاته انما لم تكن عين الذات لان المفهوم من قولنا
قادر عالم مريد الى غير ذلك غير المفهوم من قولنا علم
وقدرة وارادة ونحوه فلو كانت عين الذات لادى الى كون الذات
الواحدة علما وقدرة وارادة فيصير الشيء الواحد اشياء كثيرة
وهذا خلف وانما لم تكن غير الذات لان الغيرين هما اللذان
يجوز تصور وجود احدهما بدون الآخر وصفات الباري
لا يتصور انفكاكها عن الذات فانتفت المغايرة التي هي
بحسب الانفكاك والعينية التي هي كون الذات هي الصفات
وثبتت الواسطة بينهما وهي كون الصفات غير الذات بحسب المفهوم صح
بمعنى ان مفهوم الذات غير مفهوم الصفات وليست
الصفات مركبة مع الذات لانه يؤدي الى التجزي والحد
والنهاية وهو ينافي القدم وهو محال ونظير قولنا في
صفات الله تعالى انها ليست عين ذاته ولا غيرها كالواحد من العشرة
اما انه ليس عينها فظاهر لان مجموع الافراد ليس بواحد
واما انه ليس غيرها فلانعدام حد المغايرة فان العشرة
لا تتصور بدون الواحد واما الواحد الذي المفهوم هو عشر
العشرة لا يتصور بدون العشرة فلم يكن غيرها تنبيه

ولا غيرا سواه صح

فانه ليس عين العشرة ولا غيرها صح

Copyright © King Saud University